

البريد الأدبي

عبد الواد بومبة الفرنسية

الفكرة الاشتراكية - شرح هدير لرها

صدر أخيراً كتاب عنوانه « الفكرة الاشتراكية » بقلم العلامة الاقتصادي البلجيكي هنري دي مان أحد وزراء بلجيكا اليوم . ولهذا الكتاب أهمية خاصة من الوجهة الاقتصادية والعملية لأن مؤلفه يشترك اليوم في الحكم مع وزارة مسيوه فان زيلند التي تحكم البلجيك على قواعد اقتصادية . ونظرية دي مان في الاشتراكية هي أنه يجب التفريق بين الرأسمالية وبين الرأسماليين (والرأسمالية هي الاشتراكية طبقاً لمبادئ كارل ماركس) ، كما أنه يجب التفريق بين المارك الحزبية وبين العمل لتغيير المجتمع . وما هي الاشتراكية ؟ هي أن يسحق النظام الرأسمالي ؟ يجب هنري دي مان أن نم وأن لا ، ذلك أن الغاية هي أن نجعل الانسان ينعم بقسط أوفر من السعادة ، وذلك بتحسين الانتاج ، وأن نقلل جهد الاستطاعة من تبديد الجهود البشرية في العمل ، وأن تقسم ثمرات الانتاج بطرق أكثر عدالة ؛ ومن أجل هذا يرى دي مان أنه يجب تغيير الوسائل الاقتصادية والاجتماعية التي يقوم عليها المجتمع الحاضر ، وهذه مسألة في الواقع يكاد يتفق عليها العالم ؛ وما يقع اليوم في إيطاليا الفاشستية ، وألمانيا النازية ، وروسيا السوفيتية ، وأمريكا في عهد روزفلت إنما هي محاولات من هذا النوع وفي سبيل نفس الغاية . كذلك تسير الأمم القديمة الحرة إلى تحقيق هذا المثل وإن كانت تسير بطيئة كبير الشيوخ ويقول مسيو دي مان إن المسألة كلها تتوقف على الوسائل التي تكفل النجاح . ومن رأيه أن الثورة الروسية كانت مخطئة حيناً أرادت أن تفهم العالم أن الثورة تنجح بالعرف والسفك ، والواقع أن « الرأسمالية » هي التي هزمت سنة ١٩١٧ وليست الرأسمالية ، ولم تهزم الرأسمالية إلا فيما بعد ، حين بدى بتطبيق الوسائل والنظريات الاقتصادية الجديدة . بيد أن مسيو دي مان يرى أن أنصار فكرة الإصلاح لقوا نفس الفشل الذي لقيه

سبق أن تحدثنا عن الظروف التي نشأت فيها الأكاديمية الفرنسية منذ ثلاثة قرون في عهد لويس الثالث عشر ووزيره الكردينال ريشيلير ، وعماتزته الحكومة الفرنسية والأكاديمية من احياء هذا العيد والاحتفال به . وقد صدر أخيراً أول بيان رسمي عن برنامج هذا الاحتفال ؛ وسيبدأ تنفيذه منذ ١٧ يونيو القادم ؛ ففي هذا اليوم يقام قداس رسمي في كنيسة جامعة السوربون ؛ ويفتح معرض الأكاديمية في المكتبة الوطنية ؛ ويستقبل رئيس الجمهورية أعضاء الأكاديمية ؛ وفي اليوم الثاني (يوم ١٨) ، تعقد جلسة رسمية للأكاديمية في قصر اللوفر في بهو « الكارنايد » ، وتلقى الخطب ، وتقام حفلة تمثيلية ، ثم تقام مأدبة عشاء يعقدها استقبال في دار البلدية . وفي يوم ١٩ ، تقام مأدبة للأكاديميين في حدائق شانتيلى ، ويزار متحف كورنيدى ؛ وفي يوم ٢٠ منه تعقد الأكاديمية جلسة رسمية في دارها « تحت القبة » ؛ ثم تولم في المساء وليمة رسمية كبرى . هذا ويستصدر الأكاديمية بهذه المناسبة كتاباً ذهبياً يشترك فيه كل عضو بكتابة فصل من فصوله ، وستقدم نسخة من القاموس الجديد في جلد نفخ إلى رئيس الجمهورية « وهو النصير الرسمي » للأكاديمية

ذكرى الفرد دي موسيه

عنيت جمعية أصدقاء الشاعر الأشهر الفرد دي موسيه بإقامة معرض لكتبه ورسائله وآثاره في السابع من مايو الجاري ، وذلك لمناسبة مرور مائة عام على نظمه « ليالى مايو » ، وأقيم هذا المعرض في نفس المنزل الذي كان يعيش فيه دي موسيه حين ألف هذا الكتاب وهو يقع في شارع جرنيل رقم ٥٩ . وقد رأت جمعية أصدقاء الشاعر بهذه المناسبة أيضاً أن تصدر كتاباً يحتوي على طائفة من الوثائق والرسائل التي تتعلق بحياة الشاعر ولم تنشر بعد

أنصار الوسائل الثورية؛ ففي ألمانيا، وفي إيطاليا وفي غيرها من الأمم الغربية قد فشلوا، إما في الوصول إلى الحكم أو في وسائل العمل حين الوصول إلى الحكم كما حدث في فرنسا، والسبب في ذلك هو أنه في ظل البرلمان وهو نظام رأسمالي، لا تملك الدولة إلا قوة محدودة، ولا يتم النصر إلا إذا كان العمل مباشراً سريعاً لا يحد منه شيء.

مارك توين لمناسبة عيد المثلوى

تحتفل الدوائر الأدبية الأمريكية بذكرى العيد المثلوى لمولد الكاتب القصصى الفكه «مارك توين» الذى يعتبر أمير اللطابة والفكاهة في الأدب الأمريكى . ويجب أن نعرف بآدىء بدء أن «مارك توين» ليس هو اسم الكاتب الحقيقى، وإنما هو اسمه القلمى؛ وأما اسمه فهو صامويل لانجهورن كليمنس؛ ولد منذ مائة عام (سنة ١٨٣٥) في فلوريدا من أعمال ميسورى (بالولايات المتحدة) من أبوين فقيرين، وتلقى تربية مدرسية عادية في هذه المدينة، واضطر منذ حداثة أن يحترف أعمال الطباعة ليكسب قوته، واشتغل بهذه الحرفة مدى حين في سان لوى وفي نيويورك وفي غيرها من المواسم. وفي سنة ١٨٥١، حينما بلغ السادسة عشرة، ترك أعمال الطباعة واشتغل بجاراً نوتياً في قارب بخارى يعمل في نهر المسيسيبي، وفي أثناء عمله في النهر رأت له صبيحة بحرية مما يستعمل حين سبر أغوار الماء: «مارك توين»، فأخذها فيما بعد اسماً رمزياً للتوقيع على كتاباته. وقد أثار حياة النهر خياله، وأمدته بطائفة من التأملات والملاحظات اتخذها فيما بعد مادة لبعض صوره وأقاصيصه، ولما نشبت الحرب الأهلية الأمريكية، كان «مارك توين» في نحو السادسة والعشرين من عمره، فترك حياة النهر، وذهب الى ولاية نيفادا واشتغل بالصحافة، وتولى تحرير جريدة «انتربرايز» في فرجينيا سيتى. واشتغل في نفس الوقت بهندسة المناجم والقاء المحاضرات. وفي سنة ١٨٦٧ أصدر أول كتبه محتوياً على عدة أقاصيص وصور فكاهية بعنوان «الضفدعة الوائبة» وغيرها، فلفت الأنظار بطرائفه وخفة روحه وفكاهته الفياضة، وكان نجاحاً عظيماً. وريح مارك توين من كتابه الأول مبلغاً حسناً أنفقه على رحلة الى أوروبا، طاف خلالها تنور البحر الأبيض، واتخذها مادة لكتاب أصدره سنة ١٨٦٩ بعنوان «الأبرياء في الخارج»، فزاد هذا الكتاب

في شهرته الأدبية وبالأخص في شهرته كأستاذ للفكاهة والأدب المرح. وفي هذا العام تولى تحرير جريدة جديدة هي «أكسبريس بافالو»، واستمر في تحريرها مدى عامين. وفي سنة ١٨٧٢، أصدر كتابه «كيف نخشن» وفيه صور وملاحظات عن الحياة في الولايات الغربية، وفي العام التالى أصدر كتاباً بالاشتراك مع صديقه وارنر عنوانه «العهد المذهب»، وظهرت له بعد ذلك تبعاً عدة قصص ومجموعات نقدية وقصصية نذكر منها «سائل في الخارج» (١٨٨٠)، «الأمير والحقير» (١٨٨٢) «الحياة في نهر المسيسيبي» (١٨٨٣) «مخاطرات هكبرى فن» (١٨٨٥) «الورقة ذات المليون جنيه» (١٨٩٣) «مأساة بدهد ولسون» (١٨٩٤) «ذكريات جان دارك» (٩٦) «سائلون آخرون في الخارج» (٩٧) «الرجل الذى أنسد هدلبرج» (١٩٠٠) «مذكرات ايف» (١٩٠٦) «المسلم المسيحى» (١٩٠٧) وغيرها. وما يذكر في حياة مارك توين أنه في سنة ١٨٨٤ اشترك مع صديقه تشارلس وبستر وشركائه في إنشاء دار نشر كبيرة، وازدهرت أعمال الشركة بآدىء بدء، ولكنها ساءت بعد ذلك وأفلست سنة ١٨٩٥، وتحمل مارك توين بسبب هذه التكبئة أعباء مالية فادحة، ولم ير مارك توين وسيلة للاقلاة من هذه العثرة سوى الطواف حول العالم والقاء المحاضرات الفكاهة. وقد نجحت رحلته نجاحاً عظيماً وجمع مبلغاً كبيراً من المال، واستطاع أن يسدد ديونه. وكان مثله في ذلك مثل الكاتب الفرنسى بلزاك الذى أراد أن يحقق الفنى من الاشتغال بنشر الكتب فباء بالفلاسرة والافلاس

ومن ذلك الحين كان مارك توين يقضى معظم أوقاته في أوروبا، وفي سنة ١٩٠١ عاد الى الولايات المتحدة وتابع الكتابة، وفي سنة ١٩٠٧ زار انكلترا فاستقبل بحفاة عظيمة، وأنعم عليه بدرجة فخريية من جامعة اكسفورد. وتوفى في سنة ١٩١٠ في الخامسة والسبعين

ومارك توين من أقطاب الأدب الفكه، وهو أستاذ هذا الفن في الأدب الأمريكى، كما أن جورج كورتلين هو أستاذ هذا الفن في الأدب الفرنسى، وفكاهة مارك توين مرسلية ليس فيها تكلف، وقد تكون أحياناً خشنة يطبعها الاغراق، ولكنها على أى حال ممتعة مؤثرة؛ وأحياناً تبدو دقيقة تقوم على بعض المبادئ الجديدة. وما يزال تراث مارك توين قريباً في الأدب الأمريكى

في القرن التاسع عشر . وقد تناول مسيو فليريه في كتابه تطور الشعر الفرنسي ؛ وحياته أقطابه منذ القرن السادس عشر ؛ وتحدث عن الأساليب الأدبية التي توالى على الأدب الفرنسي في هذه المصوور ؛ وخص الأسلوب الهككي منها بفصل بديع . ومسيو فليريه ناقد قدير ؛ وقد سبق أن نشر معظم فصول كتابه في بعض الصحف والمجلات الأدبية فأثارت تقديراً واهتماماً

وفاته فأنتب رومانى

من أبناء بوخارست أن الكاتب الشاعر الرومانى الشهير بنابت استراقى قد توفى في سن الحادية والخمسين بمرض طويل . وقد بدأ هذا الكاتب حياته العامة عاملاً ؛ ولكنه ظهر بمواهبه الفكرية ، وجذبه المترك السياسى منذ حداثته ، فكان زعيم حركة اشتراكية قوية . ولما أعلنت الحرب الكبرى هاجر إلى سويسرا اتقاء الاضطهاد ، وهناك كتب عدة قصص قيمة ؛ منها : « الم انجل » و « كيرالينا » ؛ ولقنت قصصه أنظار الدوائر الأدبية ، ولا سيما الدوائر الفرنسية ؛ وترجمت إلى معظم اللغات ، ووصفه الكاتب الفرنسى رومان رولان بأنه « جوركى البلقان »

وبعد الحرب زار استراقى روسيا السوفيتية ليدرس التجربة الاشتراكية ، ولكن عاد بخيبة أمل ، وانهارت عقيدته الاشتراكية ، وتحوّل إلى مبادئ الوطنية البورجوازية (الراسمالية) وكان في أعوامه الأخيرة يشترك في المترك السياسى بمهاسة ونشاط ، وكان يقارع خصومه السياسيين بمجلات صحفية شديدة كانت تثير كثيراً من الجدل والاضطراب

العبر الثوى بليني

من الأعياد الفنية الشهيرة التي تنأهب إيطاليا للاحتفال بها بد بضعة أشهر ؛ العيد الثوى لوفاة الفنان المؤلف الموسيقى الأشهر فنشترى بليني الذى توفى شاباً في عنفوان فتوته وفنه منذ مائة عام . وقد ولد هذا الفنان البارع في مدينة قطانية من أعمال صقلية في أواخر سنة ١٨٠١ ؛ وكان أبوه مهتماً للموسيقى . فتشأ الطفل موهوباً في الفن . وأخذ يؤلف القطع الموسيقية منذ السادسة من عمره . وفي سن الثانية عشرة ذهب إلى نابولى والتحق

تكريم الدكتور محمد حسين هيكل بك

في مساء الأربعاء الماضى أقامت لجنة ممتازة رئيسها الأستاذ الجليل مدير الجامعة المصرية ، حفلة تكريمية في فندق الكونتنتال . للأستاذ الكاتب النايب محمد حسين هيكل بك ، بمناسبة إصداره كتابه القيم (حياة محمد) ، شهدها ضفوة متخيرة من رجال الفكر ، وتكلم فيها نخبة متميزة من رجال البيان ، وكان الكلام الجاهر على النصة ، والحديث الخافت حول الموائد ، يدور على هذا الجهاد المنصور المبرور الذى جاهده الأستاذ هيكل في الأدب والسياسة هذه الحقبة الطويلة . والأستاذ هيكل أحد الأساطين الرواسى التي قام عليها أدبنا الحديث ما في ذلك خلاف ؛ توفّر بحكم دراسته على الثقافة الغربية ، ومال بحكم قراءته إلى الآداب الفرنسية ، وتمصب بحكم مصريته للفنون الفرعونية ، وهو كاتب بالاستعداد ، فنان بالفطرة ، فلا بد أن يكتب ، ولا بد أن يكتب بالعربية ؛ والعربية لم يعطها بعد نصيباً جديداً من ذكائه ، فظهر في الثمرات الأولى ضعف الائتلاف بين المعنى القوى والتفكير المهدب ، وبين اللفظ الضعيف والأسلوب المهمل ، ولكن النفوس الفنية تهتدى بقرائنها إلى الطريق ، وتسير وراء إحساسها إلى القاعدة ، فلم يلبث الأستاذ هيكل أن فرض أسلوبه الثنى بالصوور ، وأدبه القوى بالمنطق ، على أبناء الأدب العربى ؛ ولم يلبث الدكتور هيكل الذى خضع لأثر الفرنسية والفرعونية وبدأ (زينب) ، أن يسمو إلى العربية والاسلامية وينتهى (حياة محمد) !

فوز ميعن للإسلام والعرب والشرق أن يصدر عن الأستاذ هيكل هذا الكتاب الروحى الخالد ، فهو يدل فيما يدل على أن أدبنا الأصيل العريق أخذ يرتد إلى منبعه ، ويستمد من وحيه ، ويتمتع باستقلاله . والاحتفال بالدكتور هيكل هو احتفال ضمنى بهذا التطور الأصيل المحمود الذى سما بالفكر المصرى إلى رتبة الخلق ، وبالآدب العربى إلى مقام الاصاله

صن رونسار الى بودلير

صدر أخيراً في باريس كتاب عنوانه « من رونسار الى بودلير » بقلم مسيو فرنان فليريه ، ورونسار هو شاعر فرنسا الأكبر في القرن السادس عشر ؛ وبودلير هو شاعرها الأكبر